(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 210-218

أبن ميسر(ت:677هـ/1278م) وتناوله للنظام الإداري في مصر من خلال كتاب اخبار مصر

م. د. أكرم صباح حسون[1]*

[1]كلية الطب، جامعة النهرين، العراق

الملخص

يتمحور هذا البحث حول ابن الميسر الذي يعد من المؤرخين البارزين المعاصرين الذين عاصروا احداث الدولة الفاطمية في مصر إذ تولى العديد من المناصب الإدارية التي منها وظيفة الكاتب ، إذ كان متضلعا بالاعمال الإدارية نال المنزلة والمكانة الكبيرة لدى الخليفة الفاطمي في مصر لذلك نجده يقوم بنقل الاحداث بكافة تفاصيلها والحديث عن الشخصيات البارزة في الدولة والذين تولوا المناصب الإدارية فأعطى وصفا دقيقا لهذا النظام ومرتكزاته فضلا عن قيام الخلفاء بأصدار الأوامر لتعيين عدد من الشخصيات ممن اتسموا بالقوة والأمانة وحصافة الرأي وممن كان لديه الخبرة الكبيرة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: مصر، الدولة الفاطمية، ابن ميسر، نظام اداري، القضاء.

Ibn Maysar (d. 677 AH/1278 AD) And his discussion of the administrative system in Egypt through the book “Akhbar Misr

Lect. Dr. Akram sabah hassoun [1*]

[1] College of Medicine, University of Nahrain , Iraq

Abstract:

This research revolves around Ibn al-Maysar, who is considered one of the contemporary historians who lived through the events of the Fatimid state in Egypt. He held many administrative positions, including the position of writer. He was well-versed in administrative work and gained great status and prestige with the Fatimid Caliph in Egypt. Therefore, we find him reporting the events in all their details. Talking about the prominent figures in the state who held administrative positions gave an accurate description of this system and its foundations, in addition to the caliphs’ issuing orders to appoint a number of figures who were characterized by strength, honesty, and judgment, and who had great experience in this field.

Keywords: Boazig, political, scientific, Sassanids.

المقدمة:

ان النظام الإداري يعد من اهم الأنظمة في أي دولة من الدول التي قامت في مختلف العصور وذلك لأنه يعد من الأسس الرئيسة لقيام أي نظام سياسي، فضلا عن ذلك تتجلى اهمية دراسة النظم والمؤسسات الادارية لاي كيان سياسي كبير او صغير، وفي أي زمان ومكان على متانة النظام السياسي، وعلى الرقي الحضاري الذي وصله هذا الكيان في تنظيمه ونظمه. لذلك وقع اختيارنا على عصر الدولة الفاطمية في مصر ونظامها الإداري من اجل الاطلاع على كيفية قيام المؤسسات الإدارية والرجال الذين تولوا تلك المناصب واهم الاعمال التي قاموا بها، كذلك تأتي أهمية أخرى لموضوع

* akram.sabah@nahrainuniv.edu.iq

الدراسة كون ابن الميسر لكونه من المؤرخين المصريين الذي تميزت كتاباته بأنها ذات أهمية كبرى، لذلك فأن الاطلاع على كتاب (أخبار مصر)، واستخلاص الجوانب الإدارية ذات قيمة كبرى فيمكن من خلاله على الجوانب الإدارية في حقبة من حقب التأريخ الإسلامي الا وهي عصر الدولة الفاطمية في مصر.

اولاً: السيرة الذاتية لابن ميسر(ت:677هـ/1278م)

1-اسمه ونسبه:

تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن شاهانشاه ابن غسيان بن محمد بن جلب راغب المعروف بابن ميسر المصرى ، وكان فاضلا جمع تاريخا لمصر (ميسر(ت:677ه/1278م)، 2014، صفحة 25؛ النويري(ت:733ه/1332م)، 1423، صفحة 391/30؛ الصفدي(ت:764ه/1362م)، 2000، صفحة 134/4) (الزركلي، 2000، صفحة 277/8) (كحالة، صفحة 73/11). كانت ولادته بمصر في يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الأولى ستة (628ه/1230م)، وهي السنة الثالثة عشر من حكم الملك العادل(615-635ه / 1218-1238م) (تغربردي(ت:874ه/1469م)، صفحة 274/6) (ميسر، صفحة 26)، ولما بلغ سن التحصيل والدراسة سمع من مشايخ عصره وروى عنهم وعمل على تصنيف كتابه في التاريخ (الذهبي(ت:748ه/1347م)، 2003، صفحة 134/4).

2-**وفاته:**

بعد حياة حافلة بطلب العلم توفي تاج الدين المعروف ب(أبن ميسر)، في مصر يوم السبت الثاني عشر من المحرم في سنة (677ه/1278م)، ودفن بسفح المقطم في مصر (ميسر، صفحة 26).

3-**مؤلفاته:**

وضع ابن ميسر مصنفين أولهما(تاريخ كبير على السنن ذيل به على كتاب المسبحي) والثاني (تاريخ القضاة او قضاة مصر) (ميسر، صفحة 26).

4-**كتاب المنتقى من اخبار مصر:**

يعود تأليف الكتاب الى زمن السلطان الظاهر بيبرس البندقداري(658-676ه/1259-1277م) (صلاح(ت:764ه/1362م)، 1973، صفحة 235/1) ، فيذكر فيه جملة من الحوادث التي تعود الى تواريخ متفرقة فيقسم هذا الكتاب الى قسمين قسم كله لأبت ميسر وهو الذي يبدأ من حوادث سنة (439ه/1047م)، وينتهي بحوادث سنة(553ه/1158م)، سقطت منه حوادث السنوات (502-514ه/1108-1120م).

اما القسم الثاني وهو الذي استعيض به حوادث السنوات من سنة (362-365ه/972-975م)، ومن السنوات (381-390ه/991-999م)، وهنالك العديد من المصادر التي ذكرها ابن ميسر والتي اعتمدها في كتابه (ميسر، صفحة 27) ، لكن لم يذكر ابن ميسر ولم يشر الى مدى استفادته من هذه المصادر رغم معرفته بها (ميسر، صفحة 34).

ثانيا: النظام الإداري في مصر

الوزارة في اللغة والاصطلاح

في اللغة: اشتقت من الفعل وزر بكسر الواو وسكون الزاي ومن الفعل يزر وجمعها أوزار، وهو الثقل، أي حمل ما يثقل ظهره من الأشياء ، ووزر الملك، أي صار له وزيراً، وأزره مؤازرة، أي عاونه على الأمر وقواه، لأنَّ الوزير يحمل عن

صاحب السلطنة أعباء الدولـة ويقوم بإدارة شؤونهـا (الماوردي(ت:450ه/1058م)، 1989، صفحة 42) (منظور(ت:711ه/1311م)، 1955، صفحة 200/10). في الاصطلاح: تعد الوزارة من أهم المناصب الادارية في الدولة بعد الرئاسة وأسمها يدل على مطلق الإعانة (خلدون(ت:808ه/1405م)، 2008، صفحة 295) ، وهو الملجأ والمعتصم، لأنَّ الحاكم يلجأ إلى رأي الوزير وتدبيره لترتيب أمور الدولة (الفراء، 1938، صفحة 13).

الوزارة في الدولة الفاطمية

انقسمت الوزارة في عهد الفاطميين الى قسميين القسم الأول وهي وزارة التنفيذ اما القسم الاخر وهي وزارة التفويض لكن الفاطميين طيلة حكمهم للمغرب ، لم تعرف منصب الوزارة اما عند انتق الهم الى مصر وبعد وصول الخليفة المعز الفاطمي(341-365ه/952-975م) (المقريزي(ت:845ه/1441م)، صفحة 93/1).

فعند وصول الخليفة المعز الى مصر فضل ان لا يفوض سلطاته الى احد وان يباشر التدبير بنفسه ولا يعول فيه على غيره ولكنه اوجد ما اطلق عليه الوساطة لأن صاحبها كان يتوسط بين الخليفة والرعية ولم يظهر لقب الوزير في مصر الفاطمية الا في سنة (368ه/979م) (سيد، صفحة 32)، وبعد ذلك ظهر منصب الوزارة في الدولة الفاطمية وذلك عندما منح الخليفة العزيز بالله(365-386ه/975-996م) (الذهبي، 2006، صفحة 431/11) ، ثم تولى بعد ذلك تعين الوزراء من قبل خلفاء الدولة الفاطمية ففي عهد الخليفة المستنصر(427-487ه/ 1035-1094م) (خلكان(ت:681ه/1282م)، 1994، صفحة 229/5) ، الذي قام بتعيين الوزير الجرجائي (ميسر، صفحة 4)، وبعد وفاته (ميسر، صفحة 4) ، قام الخليفة بتعيين الوزير الفلاحي في سنة (436ه/1044م) (ميسر، صفحة 3)، وقام بالعديد من الاعمال اثناء توليه منصب الوزارة منها التأمر على قتل متولي ديوان ام الخليفة المستنصر فضلا عن ذلك استمال اليه المغاربة والأتراك فغضبت عليه ام الخليفة المستنصر نظرا لقيامه بقتل متولي الديوان فقامت بصرفه عن منصب الوزارة (ميسر، الصفحات 4-5).

وقد تباين سلطة الوزير في الدولة الفاطمية اثناء حكمهم في مصر فقد اكتفى الوزراء في الدولة الفاطمية بمؤازرة الخليفة ونيابته في الأمور الإدارية للبلاد في عهد الخلفاء الأوائل في مصر الا ان هذا المنصب قد تعاظم وتوسعت صلاحيات هؤلاء الوزراء (الدين، 2019، صفحة 95)، وفي سنة (442ه/1050م)، قام الخليفة المستنصر الفاطمي بتعيين محمد بن الحسن اليازوري(442-450ه/1050-1058م) (العسقلاني(ت:852ه/1448م)، 1998، صفحة 130)، " في سابع محرم اضيف لأبي محمد الحسن اليازوري الوزارة فصار اليه الحكم بديار مصر والوزارة والنظر في ديوان ام المستنصر ونعت ب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكرم سيد الرؤساء تاج الاصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة" (ميسر، صفحة 13)، وكان وزير التنفيذ لا يزيد عن كونه وزيرا معنيا ذا سلطات محدودة حيث كان للخليفة كل السلطة على الوزير ويراجع جميع افعاله وكان الوزير اليازوري اخر وزراء التنفيذ الأقوياء الذي اضيف الى مسؤولياته القضاء والدعوة لكن بعد ذلك دخلت الدولة الفاطمية بعد فشلها امام السلاجقة في ازمة إدارية حادة ابعد فيها أربعة وخمسون وزيرا قاضيا (سيد، صفحة 321)، الا انه بالرغم من تلك القوة التي امتاز بها الوزير اليازوري الا انه كان في بعض الجوانب سيء التدبير وكان اليازوري قد انفق أموال الدولة جميعها لفتح بغداد ، وكان ذلك سببا لخروج الغز الى الشام وسيطرتهم عليها (ميسر، صفحة 21) ، وبعد عزل الوزير اليازوري تم تولي عدد من الوزراء لهذا المنصب وفي هذا الصدد يذكر ابن ميسر أسماء الشخصيات التي تولت هذا المنصب منهم الوزير البابلي (ميسر، صفحة 21)، الذي سعى الى قتل اليازوري بعد عزله تولى منصب الوزارة ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي الذي قام بقتل الوزير السابق دون علم الخليفة المستنصر فلما اطلع

الخليفة حقد على البابلي عزله عن المنصب وعين بدلا عنه أبو الفرج (ميسر، صفحة 21) ثم أبو علي الفارقي (العسقلاني، صفحة 58) ، وبعدهم تولى أبو القاسم المليجي (ميسر، الصفحات 21-22)

اما في سنة (455ه/ 1063م)، قام الخليفة بأعاده منصب الوزارة الى الوزير أبو الفضل (النعماني(ت:482ه/1089م)، 1408، صفحة 88)، الا ان هذا الوزير سرعان ما توفي وتولى الوزارة من بعده الوزير أبو القاسم (ميسر، صفحة 33) ، لكنه سرعان ما صرف عن منصب الوزارة وتولى بدلا عنه أبو غالب (ميسر، صفحة 33)، لكنه تم عزله عن منصبه" ثم قبض عليه وصرف في السابع والعشرين من شعبان واعيد الى القضاء والوزارة أبو محمد الحسن بن مجلى بن اسد بن ابي كدية وقبض عليه في خامس ذي الحجة ورتب مكانه جلال الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، فأستخلف اخاه على الحكم وهو أبو الحسن علي " (ميسر، صفحة 34)، لقد مرت على الوزارة الفاطمية ظروف مختلفة تتراوح بين القوة والضعف لاسيما ان مركز الوزير ونفوذه يتأثر بقوة الخليفة وشخصية الوزير نفسه ، وتجد ذلك جليا في عهد الخليفة المستنصر الذي تغلب عليه القواد ففقدت الوزارة أهميتها وكثر عزل الوزراء لذلك قسم الوزراء الى العديد من الأقسام منهم الوزير الوسيط ووزراء سيوف ووزراء تنفيذ ووزراء تفويض (المناوي، الصفحات 36-38).

لذلك نجد بأن الكثير من الوزراء قد تم عزلهم من منصبهم ففي سنة (457ه/ 1064م)، تم عزل الوزير أبو الحسن التستري (ميسر، صفحة 36)، وولي بدلا عنه أبو الشجاع محمد بن الاشرف بن أبو غالب محمد بن علي بن خلف لكنه أيضا قد تم عزله عن منصبه وتوليه بدلا عنه أبو القاسم هبة الله بت محمد الرعياني وعزل أيضا وتولى بن ابي كدينة (المقريزي، صفحة 268/2)، أبو محمد الوزارة بدلا عنه (ميسر، صفحة 36)، لكته لم يمضي في فترة وزارته سوى مدة من الزمن فتم عزله من منصبه (ميسر، صفحة 48)، وبعد ان دخلت الدولة الفاطمية في ازمة إدارية حادة ابعد فيها أربعة وخمسون وزيرا واثنان واربعون قاضيا حتى استنجد الخليفة المستنصر بوالي عكا (الحموي(ت:626ه/1228م)، 1995، صفحة 141/4)، بدر الجمالي (تغربردي، صفحة 283/1) (الحنفي(ت:953ه/1546م)، 1998، صفحة 52) (الحسيني، 1988، صفحة 156/3) ، لإنقاذ عرشه من تسلط الاتراك الذين تسلطوا على الدولة فقام الجمالي بأعادة النظام الى الدولة والقضاء على المعارضين فوضه الخليفة المستنصر في جميع سلطاته ومنحه اشرافا عاما على شؤون الدولة واصبح بدر الجمال اول قائد عسكري يوليه الفاطميون الوزارة التي أصبحت منذ هذا التاريخ (467ه/1074م)، تقوم مقام السلطنة وكان قد حمل العديد من الألقاب الوزارية واصبح يلقب باسم امير الجيوش كذلك لقب السيد الاجل (سيد، الصفحات 321-322)" ... ان المستنصر تواترت عليه المحن ... وعظم روعه فبعث الى امير الجيوش مكاتبه يحسن له ان يكون المتولي فأجابه بشرط ان يستخدم معه عسكرا ولا يبقى على احد من عساكر مصر فأجابه المستنصر الى ذلك ..." (ميسر، صفحة 49) ، فعمل بدر الجمالي على إقرار الأوضاع في الدولة الفاطمية وقام بأصلاح كافة الأمور والقضاء على المعارضين للخليفة ولسلطته (المقريزي، صفحة 311/2) ، وبعد ان حكم في منصب الوزارة وكان هو المتحكم بالأمور كافة توفي في سنة (487ه/1094م) (ميسر، صفحة 65). وبعد وفاة امير الجيوش الوزير بدر الجمالي قام الخليفة الفاطمي بأستدعاء امين الدولة ابن لاوون (ميسر، صفحة 67)، فخلع عليه الخليفة لقب الوزارة لكنه سرعان ما قام الامراء بالاعتراض على ذلك وتطويق قصر الخلافة فعظم ذلك عند الخليفة الفاطمي المستنصر فأمر بأحضار الأفضل بن بدر الجمالي وتنصيبه وزيرا مكان ابيه (ميسر، صفحة 67).

وفي عهد الخليفة المستعلي (487-495ه/1094-1101م) (القلانسي(ت:555ه/1160م)، 1983، صفحة 228) (الجوزي(ت:597ه/1200م)، 1992، صفحة 78/17)، استمر الأفضل بن بدر الجمالي بتولي منصبه وذلك لانه قام

بأحضار المستعلي بعد وفاة ابيه ومبايعته بالخلافة على الرغم من صغر سنه (ميسر، صفحة 75) ، فلما توفي الأفضل في سنة (515ه/1121م)، احضر الخليفة وزيره الشيخ أبو الحسن علي بن ابي أسامة الحلبي، وسأله عن الأموال والخزائن واقام الخليفة في دور الأفضل (ميسر، صفحة 98)، وبعد ذلك تولى منصب الوزارة الوزير المأمون الذي تولى وزارة السيف وكان قبيح السيرة في الرعية مبالغا في ظلمهم واغتصاب أموالهم الى تم مقتلة ولم يتولى بعده وزيرا للسيف (ميسر، صفحة 138) ، وفي عهد الخليفة الحافظ (524ه/544ه/1130-1149م) (الحنبلي، صفحة 137/4) ، قام بتعيين بهرام الأرمني ولقبه بسيف الإسلام تاج الملوك وكان نصرانيا تميز برجاحة العقل وحسن التدبير (ميسر، صفحة 158).

وبعد ذلك توالى تعيين الوزراء وعزلهم في عهود الخلفاء اللاحقين وكلا تميز منهم بعدد من المميزات من حيث الكفاءة الإدارية والتدبير في شؤون الحكم (ميسر، الصفحات 154-217).

القضاء في العصر الفاطمي

في اللغة: عرفت كلمة القضاء في اللغة، على أنه انقطاع الشيء وتمامه، فيقول قضى الحاكم وأصله قضاي لأنه من قضيت، والجمع الأقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا وقضى عليه يقضي قضاء وقضية (منظور، صفحة 187/15). في الاصطلاح: فصل الحكم بين الناس في الخصومات،أي قطع فيهم الحكم (خلدون، الصفحات 275-276)، أو ألزم الناس بالأحكام التي يصدرها ويعني به القاضي،أي ألزم بما شئت واصنع ما بدا لك (الطرابلسي، 1306، صفحة 6).

كانت السلطة القضائية في مصر الفاطمية واحدة من الأنظمة الادارية التي اشتملت عليها الدولة الفاطمية (سيد، صفحة 361)، وكان الخليفة الفاطمي هو الرئيس الأعلى للدولة الفاطمية وكان القضاء من الوظائف الداخلة تحت سلطته، فقد تمسك الخلفاء الفاطميين بحق تقليد القضاة بأنفسهم في الدولة واعتبروه احد الأمور الهامة في تثبيت الحكم والخلافة فالخليفة هو رأس السلطة الدينية ويجمع شؤون المذهب بيده وكان القضاة تحت اشرافه المباشر وهو من يختار القضاة بنفسه ويخلع عليهم (الوخيان، 2005، الصفحات 37-38).

ومن الشخصيات التي تولت منصب القاضي او قاضي القضاة في الدولة الفاطمية ففي عهد الخليفة المستنصر كان من القضاة الذين تم تعينهم منهم القاضي اليازوري الذي اجتمع له منصب القضاء والوزارة في ستة(450ه/1058م) (ميسر، صفحة 19) ، وفي سنة (453ه/ 1061م)، كان من القضاة الذين تم تعينهم من قبل الخليفة الفاطمي القاضي عبد الحاكم بن سعيد (الكندي(ت:355ه/956م)، 2003، صفحة 357) ، لكنه سرعان ما صرف عن منصب القضاء وتولى بدلا عنه أبو القاسم عبد الحاكم وهيب المليجي (المقريزي، صفحة 262/2)، لكنه أيضا تم عزله عن القضاء (ميسر، الصفحات 27-28).

اما من القضاة الاخرين الذي تم تعينه في منصب القضاء والوزارة ففي سنة(455ه/1063م)،أبو محمد الحسن بن مجلى بن اسد بن ابي كدية لكنه تم القبض عليه بأمر من الخليفة وتم تعين بدلا عنه القاضي والوزير احمد بت عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد (ميسر، صفحة 34) ، الذي لقب بلقب (قاضي القضاة الأعظم) (ميسر، صفحة 37) ، اما في سنة (466ه/ 1073م)، فتم تعين القاضي أبو يعلى حمزة بن الحسين بن احمد العرقي وتم تقليده من قبل بدر الجمالي الذي اصبح يلقب باسم (كافل قضاة المسلمين) (ميسر، صفحة 50) ، كذلك نجد في عهد الخليفة المستعلي بالله(487-495ه/1094-1101م)، فكان من القضاة الذين تم تعينهم في عهد الواحد تلو الاخر فكان عندما يقوم بعزل احد القضاة يتم تعين قاض اخر لاسيما بعد ان تم عزل العديد من القضاة ومن هؤلاء القضاة الذين تولوا في عهده القاضي أبو الحسن الكحال وبعد ذلك عزل عن منصبه واعيد محمد بن عبد الحاكم المليجي الذي تم عزله سابقا ثم عزل مرة أخرى وتم تعيين أبو الطاهر محمد

بن رجا وبعده أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابسلي الذي صرف بعد وفاة الخليفة المستعلي وعندما تولى الحليفة الامر بأحكام الله (495-524ه/1101-1130م)، تم تولية أبو النجم (ميسر، صفحة 78) ، وبعده أبو الفضل نعمة بن بشير النابسلي (المقريزي، صفحة 132/3).

في حين نجد في سنة (516ه/ 1122م)، تم عزل قاضي القضاة ابن السرعني وتم تعين القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي وقد تم عزله من قبل الخليفة الفاطمي نظرا للأعمال السيئة التي قام بها (ميسر، الصفحات 86-87) ، وقد توالى تولية وعزل القضاة في الدولة الفاطمية في مصر لاسيما في اثناء المدة التي حدثت فيها الازمة الإدارية التي تم عزل فيها اعداد كبيرة من الوزراء والقضاة (ميسر، صفحة 115). وكان القضاء طيلة العصر الفاطمي يختار من قبل الفقهاء الإسماعيلية ويشترط عليه ان لا يحكم الا بمذهب الدولة (ميسر، الصفحات 132-216)، وكان تقليد القاضي لوظيفته في الدولة الفاطمية يتم عن طريق رسوم وتقاليد فخمة تشبه ما كان يعمل للوزير او غيره من أصحاب المناصب العليا في الدولة (سيد، صفحة 364).

الدواوين في العصر الفاطمي

موضع لحفظ ما يتعلَّق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمَّال (الوخيان، صفحة 48)

نظرا لسعة الدولة الفاطمية وتأثيرها بما حولها من الدول القائمة آنذاك فقد اتسعت مؤسساتها الإدارية لتشمل اغلب مناصب الحياة المختلفة والتي كان الفاطميون في حاجة اليها لمسايرة التطور الجديد الذي اصبحت عليه دولتهم، وهكذا برزت مؤسساتهم الرائعة بحسن تنظيمها، وكفاءة رجالها وفي مقدمتها دواوين دولتهم التي عبّرت اصدق تعبير عما وصلته دولة الفاطميين في البلاد المصرية، وكان يرأس كل منها كاتب له مكانة رفيعة بين الناس، ويعاونه مجموعة من الحجاب والكتاب يديرون الجهاز الاداري، ولجميع هؤلاء الموظفين رواتب شهرية بالاضافة إلى جاريهم من الكساوي والاطعمة (القلقشندي(ت:821ه/1418م)، صفحة 123/1).

وقد لقيت الدواوين في الدولة الفاطمية تغيرات وتعديلات كبيرة طوال الفترة الفاطمية التي استمرت قرنين من الزمان، ولم يعرف الفاطميون اغلب هذه الدواوين خلال الستين عاماً التي امضوها في المغرب وشمال افريقيا، كما ان قسماً منها لم تعرفه النظم المصرية السابقة بل ان الفاطميين استحدثوها بعد انتقالهم إلى مصر (فرنسيس، 2011، صفحة 120).

شغلت الدواوين مؤسسات الادارة الفاطمية، واضفت عليها الدولة الفاطمية اتجاهات جديدة ، واكسبت التطور الحضاري الذي مرت به دولتهم رونقاً مميزاً لم تعرفه نظم الادارة من قبل مجيء الفاطميين. فاستمر بعضها يعمل إلى نهاية دولتهم، وزال بعضها لانتفاء حاجته، وتغيرت اهمية بعضها الاخر (سيد، صفحة 256).

فقد كانت شؤون الإدارة في مصر في العصر الفاطمي يشرف عليها عدة دواوين، فقد كان الموظفون في داخل تلك الدواوين في العصر الفاطمي يتقاضون الرواتب الكبيرة ويمنحون الملابس والهدايا الثمينة في الأعياد والمواسم واصبحوا بفضل هذه الرواتب والمنح في رغد من العيش مما سهل عليهم القيام بواجباتهم على احسن وجه وحرص الفاطميون على ان يكون موظفو الإدارة من ذوي الخبرة كما اهتموا بتدريب كتاب الدواوين على جميع الاعمال الكتابية (فرنسيس، صفحة 120) ، وقد وجدت في الدولة الفاطمية العديد من الدواوين التي تعد من اهم جوانب النظام الاداري (سرور، صفحة 129).

وقد وضع الخلفاء الفاطميين العديد من الشروط فيمن يتولى الدواوين لاسيما اعتناق المذهب الشيعي (الدين ج.، صفحة 238)، وكانت من اهم الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي (ديوان الانشاء)، أي المكاتبات والرسائل (سليمان، صفحة 23) ، وكانت من اهم الشخصيات التي تم تعينهم في هذا الديوان أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري الذي تولى الوزارة والنظر في ديوان ام الخليفة المستنصر (محاميد، 2001، صفحة 132) ، كذلك من الشخصيات الأخرى الذين تم تعينهم من قبل الخليفة الفاطمي الوزير أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي (ميسر، صفحة 7)، فقد تميز هؤلاء بالبراعة الإدارية والحنكة السياسية إذ تجد في سنة (486ه/1093م)، كان في ديوان الانشاء الفاطمي الذي تم قتله في هذه السنة المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الرسائل والشعر (ميسر، صفحة 31).

وفي عهد الخليفة المستعلي بالله قام بتعيين سناء الملك أبو محمد بن محمد الحسيني بديوان الانشاء (ميسر، صفحة 64)، اما في عهد الخليفة الامر بأحكام الله (495ه/524ه/1101-1130م)، فكان من اهم كتاب الانشاء في عهده الشريف سناء الملك أبو محمد بن محمد الحسيني فضلا عن أبو الحسن علي بن ابي أسامة الحلبي والشيخ تاج الرئاسة بن الصيرفي وابن ابي الدم اليهودي وقد تولوا ديوان الانشاء الواحد تلو الاخر وكانوا يتميزون بالكفاءة الإدارية في الاعمال التي انيطت لهم (ميسر، صفحة 75). كذلك قام احد خلفاء الدولة الفاطمية بوضم أبو عبد الله الحسين بن جوهر القائد المشرف على ديوان الانشاء حيث خلع واعيد مرة أخرى الى منصبه (ميسر، صفحة 140)، وجعل عيسى بن نسطورس على الديوان الخاص وبعده تم تعيين العديد من الشخصيات على هذا الديوان (ميسر، صفحة 221).

اما الديوان الاخر الذي وضع على يد الأفضل بن بدر الجمالي في سنة (501ه/1107م)، ديوان جديد سمي بـــ(ديوان التحقيق)، ومن الشخصيات التي وضعت على هذا الديوان أبو البركات يوحنا بن أبو الليث النصراني ، إذ بقي في هذا المنصب الى ان توفي في سنة (518ه/1124م)، كذلك ان هذا الديوان اصبح من الدواوين المهمة في الدولة الفاطمية فقد استمر العمل به الى انتهاء الدولة الفاطمية في مصر وكان هذا الديوان يقوم على أساس التحقيق والمجلس وهي المقابلة على سائر الدواوين وكان لا يتولاه الا كاتب يتميز بخبرة كبيرة له خلع ومرتبة خاصة وحاجب واطلق عليه في وثيقة صادرة من ديوان الانشاء باسم (ديوان التحقيق الافضلي)، كذلك من الدواوين الأخرى الجديدة التي استجدت في النظام الإداري في الدولة الفاطمية (ديوان الجهاد)، الذي يقال له ديوان العمائر وكان موضعه في دار الصناعة في مصر وفيه كان انشاء المراكب للاسطول وحمل الغلال السلطانية ومنه ينفق على رؤساء المراكب ورجالها واذا لم يف ارتفاعه بما يحتاج اليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه وكقد تولى هذا الديوان العديد من الشخصيات لاسيما من النصارى (ميسر، صفحة 222).

من هذا يتضح لنا مما سبق تنوع فروع النظام الإداري الذي كان سائدا في الدولة الفاطمية وتميز رجاله بالكفاءة الإدارية ويتم تعينهم من قبل الخلفاء او الوزراء ممن يتمتعون بسلطات واسعة كما تعرض الكثير من هؤلاء الرجالى الى العزل من مناصبهم لأسباب ودوافع مختلفة الا انه وبشكل عام تميز بالتطور الكبير ابان تلك المدة .

الخاتمة

من خلال بحثنا وجدنا قلة المعلومات التي تناولت السيرة الذاتية لابن الميسر فكانت معلومات مقتضبة تناولت السيرة الذاتية لابن ميسر فقد اختصت بذكر اسمه وتاريخ وفاته وربما يعود ذلك الى فقدان كتبه التي تحوي حياته .

- اختلاف الروايات التاريخية التي تناولت تاريخ تدوين هذا الكتاب وفي أي عصر دون فضلا عن قيام ابن ميسر بذكر الكثير من المصادر التي تناولت تاريخ الدولة الفاطمية لكنه لم يشير الى مواضع الاستفادة منها .
- تنوعت المعلومات التي تناولها الكتاب فقد توزعت ما بين معلومات ما بين احداث سياسية وعسكرية وإدارية وتولي الخلفاء السلطة.
- على الرغم من ان الكتاب قد عرف عنه بأنه يحتوي على الجانب الإداري الا انه لم يتناول هذا الجانب بكافة مفاصله وانما اقتصر على ذكر الوزارة والقضاء وديوان الانشاء فقط .
- تعد الوزارة في عهد الدولة الفاطمية من اهم المناصب وارفعها لذلك حرص الخلفاء الفاطميين على اختيار الاكفاء من رجال دولته.
- وجدنا بأن القضاء يعد من ارفع الوظائف في الدولة الفاطمية وكان الخليفة او الداعي والفقهاء هم يشرفون على تعين القضاة وفي بعض الأحيان هنالك بعض الشخصيات تقوم بتولي منصب الوزارة وقاضي القضاة.
- في عهد الدولة الفاطمية تعرض النظام الإداري الى ازمة كبيرة ففي مدة قصير تم تعين وعزل عدد كبير من القضة والوزراء.
- كان يعين في ديوان الانشاء الذي يعد من اهم الدواوين الشخصيات الإدارية ذات الكفاءة ويمنحون الملابس والهدايا فضلا عن الرواتب الكبيرة.

المصادر والمراجع

ابن تغربردي، يوسف بن تغربردي بن عبد الله (ت:874ه/1469م). (بلا تاريخ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي.

ابن تغربردي، يوسف بن تغربردي بن عبد الله. (بلا تاريخ). مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت:597ه/1200م). (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والامم. بيروت: دار الكتب العلمية.

جمال الدين. (بلا تاريخ). الدولة الفاطمية . القاهرة: دار الثقافة.

الحسيني، محمد خليل بن علي. (1988). سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر. دار البشائر الاسلامية.

الحنفي، شمس الدين محمد بن علي (ت:953ه/1546م). (1998). انباء الامراء بانباء الوزراء. بيروت: دار البشائر الاسلامية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي (ت:808ه/1405م). (2008). المقدمة. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد((ت:681ه/1282م). (1994). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. تح: احسان عباس. بيروت: دار صادر.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد(ت: 748ه/1347م). (2006). سير اعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.

الذهبي(ت:748ه/1347م). (2003). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام.تح: بشر عواد، بيروت: دار الغرب الاسلامي.

الزركلي، خير الدين محمود. (2000). الاعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

سرور، محمد جمال الدين . (بلا تاريخ). تاريخ الدولة الفاطمية. مصر: دار الفكر العربي.

سليمان، سمير عبد الله. (بلا تاريخ). الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سيد، ايمن فؤاد. (بلا تاريخ). الدولة الفاطمية في مصر. مكتبة المدينة.

صلاح الدين، محمد بن شاكر بن احمد (ت:764ه/1362م). (1973). فوات الوفيات. بيروت: دار صادر.

الصفدي، صلاح الذين بن خليل ايبك (ت:764ه/1362م). (2000). الوافي بالوفيات. بيروت: دار الفكر.

الطرابلسي، علي بن خليل . (1306). معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام. القاهرة: مطبعة الميمنة.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد. (بلا تاريخ). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. بيروت: دار الكتب العلمية.

العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت:852ه/1448م). (1998). رفع الاصرار عن قضاة مصر.تح: علي محمد عمر القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي (ت:555ه/1160م). (1983). تاريخ دمشق. دمشق: دار حسان للطباعة والنشر.

فرنسيس، كلارا. (2011). رجال الإدارة والوزارة اليهود والنصارى في عهد الخلافة الفاطمية. جامعة بغداد: كلية الاداب.

القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت:821ه/1418م). (بلا تاريخ). صبح الاعشى في صناعة الانشا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت:355ه/956م). (2003). كتاب الولاة وكتاب القضاة. تح: محمد حسن واخر .بيروت: دار الكتب العلمية.

كحالة. عمر رضا. (بلا تاريخ). معجم المؤلفين. بيروت: دار احياء التراث.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:711ه/1311م). (1955). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت:677ه/1278م). (2014). المنتقي من اخبار مصر. انتقاه: تقي الدين احمد بن علي المقريزي، قابله بأصوله واعده للنشر: ايمن فؤاد سيد القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد (ت:450ه/1058م). (1989). الاحكام السلطانية والولايات الدينية. بغداد: دار الحرية.

المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845ه/1441م). (بلا تاريخ). اتعاظ الحنفاء بالائمة الفاطمين الخلفاء. تح: جمال الدين الشيال القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

المناوي، محمد حمدي . (بلا تاريخ). الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي. مصر: دار المعارف.

محاميد، حاتم محمد . (2001). التطورات في نظام الحكم والإدارة في مصر الفاطمية. مكتبة المهتدين.

محي الدين، خانزاد صباح . (ع4 مج1, 2019). النظم الإدارية خلال العصر الفاطمي. المجلة الاردنية الدولية اريام للعلوم الانسانية، صفحة 95.

النعماني، إبراهيم بن سعيد (ت:482ه/1089م). (1408). وفيات قوم من المصرين ونفر من سواهم . الرياض: مكتبة العاصمة.

النويري، احمد بن عبد الوهاب(ت:733ه/1332م). (1423). نهاية الارب في فنون الادب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية

الوخيان، عيسى محمد سليمان . (2005). القضاء في مصر في العصر الفاطمي. رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة مؤتة.

ابو يعلى الفراء، محمد بن الحسين . (1938). الاحكام السلطانية. تح:حامد الفقي. مصر: مطبعة امين عمران.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت:626ه/1228م). (1995). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.